لمن اعمى النهم وهو اعمى عن نفسه لاجل الغير ولسود صحيفته لاجل غيره ويبيع اخرته بدنياه وان كان هذا
عقل فما في عالم الله جاهل اذا اقطع الطريق حد ودولايته فهو مسئول عنه فان قال كنت عاجزا فقال هلا
سلمتها الى قوي قادر الان وقد عصيت قبل وان رتع النايب فيما لا يحل فهو مسئول وان ضاع الفقرا في
ولايته فهو معاقب بذلك اذ يجب عليه ان يوصل اليهم حقوقهم وان خرب مسجد او اندرس رباط فيجب عليه
ان يعمره وان ظلم عبيده وخدمه او تركوا الصلاة فيجب عليه ان يامرهم بالصلاة وترك الظلم فانهم تحت
يده وان تغافل وانه فقد باء بغضب من الله ولا عرى نك دم هراقه اهله وان تعطل في ولايته حد
من حدود الله او زيد فهو المطالب به غدا ويجانبي الوزير من شي هو قاصمة الظهر وهو مصادرة التركة
وارادة دفعهم ما باسم المصلحة للمملكة فان الولاة يقصرون ويضعون حكم المواريث ويرفعون ايديهم عن
كتاب الله وهو قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ويسمونها مال المصالح وهي مال
المفاسد واياك عن شي احدثه الاتراك الاجلاف فانه موذن بزوال الدين والدنيا وهو تغيير موجب
الشرع ووضع راسم واحكام من عند انفسهم مثاله الشرع امر بقطع السارق يده والاقتصاص من
القاتل وحد الشارب والقاذف والزاني وقاطع الطريق وزجر النايحة وهجران المنجم فهولاء غيروا
اوضاع الشرع وعقدوا على كبائر الذنوب ضمانا وقبالة فان توابوا السارق ياخذون منه قليلا ويخلونه وشانه
ثم هو يسرق بهم فيجدها حرفة وبضاعة وان راو شارب خمر لا يحدونه وان بالغوا في الجد كان
ذلك دانقا وان قبضوا على قاتل ياخذون منه دنانير ثم يعفون عنه مع سخط الاولياء ويطالبون
الجيران بالجناية والمصادرة وعقدوا على المحجور بيت المال في كل بلد محلا وقبالة ودنانير
الجناة في بعض حالهم ولقد رايت سارقا قبض عليه فحملوه الى السجن فحبس ساعة ثم خلي سبيله
ثم قيل ان السارق شريك الوالي فيما يتعاطاه يقتسم معه كلما سرق فقلت يا للمسلمين هذا اركان من
الحق فاين الباطل وان كان هو اسلام فاين الكفر يا هذا اقتصر فما بقي من الاسلام الا اسمه ثم اول ان يكن
اعتقد استحلال ذلك فقد لزمه الكفر وان لم يعتقد فهو فاسق لا يجوز السليم ويعلم ان من شو محدث
في بلده فهو ماخوذ به ويلحقه الاثم والحرج في الحياة وبعد الممات لانه يمكنه تغييره اذ هو كان ولايته
ولو كان هذا عمالي ولايته حتى يستفيض عنه فنعوذ بالله من الكفر صريح بيوتا ثمة بل كالمفروض عليه ان
يزيل البدعة ويسير اهلها فاذا سكت عنها فالسكوت اخو الرضى فكم احصي من هذا ولا عكر الحصاوه ٥

الباب الثالث عشر في وظائف الوزراء

الوظيفة الاولى ان يبتدي الوزير يومه بالدعاء وقراءة القران في الفجر ومن قرا كل يوم مائتي اية عصم ذلك
اليوم

اليوم الثانية ان يتصدق بشي وان كان يسيرا ليكون دافعا للقضاء السو الثالثة نية الخير والعزم على
الصلاح فيقول لعل هذا اليوم اخر ايامي ولا اعيش بعده فاختم اعمالي بالخير وكل ما يجب ليستجيب لي رعيته
وكل ما يكره ليستجيبوه لرعيته ٥ الرابعة ان يظهر محياه لارباب الحاجات ولا يستخف بهم فان قضا حاجة
مسلم خير من ستين حجة مبرورة ومن سبعين الف ركعة نافلة الخامسة ياخذ في كل امر بالرفق دون العنف
فانه قادر على العنف فلياخذ بالرفق ليستبين فضله ولحقته دعا النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اللهم
ايما وال رفق بامتي فارفق به ومن شدد على امتي فشدد عليه السادسة ان يجتهد حتى يرضى عنه جميع رعيته
ليكون خير الوزرا قال النبي صلى الله عليه وسلم خير ائمتكم من تحبونه وشر ائمتكم من تبغضونه السابعة
لا يوثر رضى المخلوق على رضى الخالق فان من سخط عن قول الحق فهو شيطان الثامنة يحكم بالعدل ويامر به
قال النبي صلى الله عليه وسلم من حكم بين اثنين فظلم فلعنة الله على الظالمين ٥ التاسعة يحضر العلما
ومجالستهم ليستنصحوه ويامروه بالمعروف ويعرف احكام الله تعالى ولا يخطي في دين الله العاشرة ان ياخذ على
ايدي الظالمين ولا يمكن احدا من الظلم فانه مسئول عن ظلمهم في الدولة اذا علم السلطان بظلم عماله فرضيه فكانما فعله

الباب الرابع عشر في التولية

قال النبي صلى الله عليه وسلم من ولي لنا شيا فلم يكن له امراة فليتزوج ومن لم يكن له مسكن فليتخذ مسكنا
ومن لم يكن له مركب فليتخذ مركبا ومن لم يكن له خادم فليتخذ له خادما فمن اتخذ سوى ذلك كسبه خاينا وجاء
يوم القيمة غالا او سارقا ٥ وارادت امراة من قريش تخاصم غريما لها الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاهدت اليه فخذ جزور ثم توجه القضا عليها فقالت يا امير المومنين افصل القضا بيننا كما تفصل فخذ
الجزور فقضى عليها ثم قال اياكم والهدايا وذكر القصة ورد الهدية واستعمل المغيرة الحجاج
ابن عبد الله على الكوفة فاهدى اليه رجل سراجا من شبه فبلغ خصمه فبعث ببغلة فلما اجتمعا عند القضا
جعل يحمل على صاحب السراج وهو يقول لعمري اضوا من السراج فقال له ويلك ان البغلة رمحت السراج فكسرته
ولما اتي عمر رضي الله عنه بتاج كسرى جعل يقلبه بعود ويقول والله ان الذي ادى هذا لامين فقال رجل يا امير المومنين
انت امين الله يودون اليك ما اديت الى الله فاذا رتعت رتعوا قال صدقت ولما اتي علي كرم الله وجهه
بالمال اقعد بين يديه النقاد والوزان وكوم كومة من ذهب وفضة وقال يا حمرا ويا بيضا احمري وابيضي
وغري غيري وكان عمر رضي الله عنه اذا بعث عاملا اشترط عليه اربعا لا يركب البراذين ولا يلبس الرقيق
ولا ياكل النقي ولا يتخذ بوابا ولما قدم ابو هريرة رضي الله عنه من البحرين قال له عمر رضي الله عنه يا عدو الله وعدو
كتابه اسرقت مال الله فقال لست بعدو الله ولا عدو كتابه ولكن عدو من عاداهما لم اسرق من مال الله قال فمن

Copyright © King Saud University